انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار

من فهارس شيخنا الإمام المسند العطّار

أحمد بن عبيد الله العطّار

تأليف محدّث الشام

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري

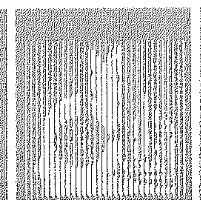
١١٨٤ - ١٢٦٢هـ

تحقيق وتقديم

محمد مطيع الحافظ

دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار

من فهارس شيخنا الإمام المُسنِد العطّار

انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار

من فهارس شيخنا الإمام المسند العطّار

أحمد بن عبيد الله العطار

تأليف محدّث الشام

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري

١١٨٤ - ١٢٦٢هـ

تحقيق وتقديم

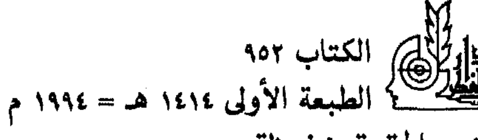
محمد مطيع الحافظ

دار الفكر المعاصر

بيروت - لبنان

دار الفكر

دمشق - سورية



الكتاب ٩٥٢
الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م

سورية - **دمشق** - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً: فكر - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المشيخة كتاب يجمع فيه العالم تراجم شيوخه الذين أخذ عنهم . وقد بدأ أهل العلم يؤلفون مشيخاتهم إثر البدء بتوثيق الحديث الشريف وتدوينه ، من خلال توثيق رواته ، حينما حرصوا على توثيق علومهم ، فأخذوا يذكرون شيوخهم ويعرفون بفضلهم وينوهون بصلتهم بهم ، ويعددون الكتب التي قرؤوها عليهم والعلوم التي أخذوها عنهم .

ومن أهم المشيخات المعروفة عند العلماء مشيخات السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ وهي ثلاث : الأولى خرّجها لابنه عبد الرحيم في ثمانية عشر جزءاً ، والثانية صنعها لنفسه وفيها ترجمات مشايخه مطولة ، وألحق بهذه المشيخة الثانية ذيلاً بترجمات شيخاته . وأما الثالثة فهي المعروفة باسم (التحبير في المعجم الكبير) أورد فيها (١١٩٣) ترجمة رتبها على حروف المعجم .

ومن المشيخات المشهورة كذلك مشيخة ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ هـ ، وهي مشيخة للرجال وأخرى للنساء سماها معجم النسوان . وكذا مشيخة الحافظ السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، وفهرست ابن خير الإشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ .

على أن المشيخات ومثيلاتها كتب تعز على الإحصاء كما قال الصلاح الصفدي : « وأما كتب المحدثين في معرفة الصحابة رضي الله عنهم وكتب الجرح والتعديل والأنساب ومعاجم المحدثين ومشيخات الحفاظ والرواة فإنها شيء لا يحصره حد ولا يقصره عدّ ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لأنها تكاثرت الأمواج أمواجاً وكابرت الأدراج اندراجاً »[1] .

---

(١) الوافي ٥٥/١

واتخذت كتب المشيخات أسماء متعددة فسماها الأندلسيون مثلاً في أول أمرهم برامج ثم استعملوا لها بعدئذ اسم الفهارس بينما اعتمد المشارقة تسمية أخرى هي كلمة الثبت .

قال الشيخ عبد الحي الكتاني يعرّف المشيخات : « اعلم أنه بعد التتبع والتروي ، ظهر أن الأوائل يطلقون لفظ المشيخة على الجزء الذي يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم ، ثم صاروا يطلقون عليه بعد ذلك المعجم ، لما صاروا يفردون أسماء الشيوخ ويرتبونهم على حروف المعجم ، فكثر استعمال وإطلاق المعاجم على المشيخات . وأهل الأندلس يستعملون ويطلقون البرامج ، أما في القرون الأخيرة فأهل المشرق يقولون إلى الآن الثَّبت . وأهل المغرب إلى الآن يسمونه الفهرست »[1] .

وقال ابن عابدين : « الثَّبت اسم بمعنى الحجة والبرهان ومنه سمي الكتاب المخصوص ، وأما الرجل العدل الضابط المتثبت فيقال فيه كذلك ويقال بسكون الموحدة أيضاً ، ففي المصباح : ثبت الأمر ثبوتاً : دام واستقر فهو ثابت، وبه سمي وثبت الأمر صح ويعدى بالهمزة والتضعيف والاسم ثبت بفتحتين ، ومنه قيل للحجة ثبت »[2] .

وتمتاز البرامج والفهارس من غيرها من المشيخات على وجه الخصوص بأنها تتضمن وصفاً صادقاً لجوانب الحياة الاجتماعية والعلمية وغيرها ، فهي إذن مصدر ثر للمؤرخين والجغرافيين والمحدّثين الذين لم يدركوا الوجه الذي دونت فيه هذه الفهارس التي حملت إليهم بدقة أخباراً صحيحة عن الحضارة الإسلامية تعتمد على المشاهدة التي عاينها الصحابة في حياتهم وتجوالهم .

إننا نتعرف بكتب المشيخات عموماً على تسلسل الشيوخ الأعلام جيلاً بعد جيل ونطلع على الكتب التي اهتموا بها دون غيرها والمناهج التي التزموها . كما أننا نحفظ بها أسماء علماء الأمة الذين رفعوا راية العلم منارة هداية وقدموا جهودهم العظيمة على

(١) فهرس الفهارس ٦٧/١

(٢) كذا بخط الشيخ إسماعيل العجلوني على ظهر مسودة ثبته ، وكذا بخط العلامة حامد العمادي للفتي نقلاً عن شيخه عبد الكريم الحلبي الشهير بالشراباتي صاحب الثبت المشهور (بالثاء المثلثة وسكون الموحدة) الثقة وبفتح الموحدة .

طريق العلم بالإضافة إلى كونها وثائق مهمة عن العصر الذي ألفت فيه يستفاد منها في كثير من المناحي العلمية .

أما بالنسبة لصاحب المشيخة نفسه فهي نوع من التوثيق الشخصي يفتخر به ويحرص عليه ، إنها بمثابة شهادة موثقة على علمه وطول باعه في الأخذ والتلقي تشبه الشهادات العلمية التي يحصل عليها العالم المختص اليوم من سائر جامعات العالم العريقة المشهورة .

هذا ولم ينقطع التأليف في المشيخات خصوصاً عند علماء الحديث ، إلا أن مرحلة جاءت على العلماء بقي فيها كثير من آثارهم مخطوطاً لم تره العيون أو انحصر ضمن دائرة ضيقة من طلاب العلم قصروا عن خدمة هذه الآثار الحميدة .

وكتاب (انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا الإمام المسند العطار) من المشيخات المهمة لأنّ صاحبه مسند عصره الشيخ أحمد بن عبيد العطار محدث دمشق وشيخ علمائها وأحد كبار العلماء في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر حصّل علوماً غزيرة على أجلة المشايخ واتصل سنده ونسبه بالنبي ﷺ والتقت عنده أسانيد العلماء من بعده وخاصة علماء الأسر الدمشقية المشهورة بالعلم كآل الكزبري وآل عابدين وآل العطار وغيرهم ومن أخذ عنهم من العلماء .

من أجل ذلك فهي أسانيد مهمة بالنسبة لتاريخ العلم في دمشق وخصوصاً علم الحديث ، فيجدر نشرها ووضعها بين يدي أهل العلم . فضلاً عن كونها تفيد في الاطلاع على مشيخات القرنين المذكورين .

ومن قبل ذلك اهتم بهذه المشيخة الشيخ عبد الرحمن الكزبري تلميذ الشيخ أحمد بن عبيد العطار فاستأذنه في جمعها فأذن له . وها هو ذا النص نقدمه للقارئ

الكريم محققاً تسبقه ترجمة الشيخ العطار وتلميذه الكزبري . اعتمدنا في إخراجها على نسخة خطية بخط جامعها[1] .

وإتماماً للفائدة أوردنا صوراً لإجازة صاحب المشيخة من العلامة محمد المرتضى الزبيدي ، وإجازة من صاحبها كذلك إلى العلامة كمال الدين الغزي فقيه الشافعية .

نسأل الله التوفيق والإخلاص والحمد لله على نعمه أولاً وآخراً .

(١) محفوظة عندنا .

عبد الرحمن الكزبري[1]

١١٨٤ - ١٢٦٢ هـ
١٧٧١ - ١٨٤٦ م

محـدث الشام.

عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين الدين بن عبد الكريم الشافعي المشهور بالكزبري[2].

ولـد يوم عيد الفطر سنة ١١٨٤ هـ. أخذ عن شيوخ أجـلاء منهم والـده الشيخ محمد الكزبري وكان جلّ انتفاعه به وغـالب مروياته عنه. حضر دروسه في داره وفي المدرسة السليمانية وتحت قبة النسر وبين العشاءين في الجامع الأموي.

وأخـذ عن الشيخ أحمـد العطـار فحضر دروسه العامـة في السليمانيـة وأجـازه مـراراً. وأخـذ عن صفي الـدين خليل بن عبـد السلام الكاملي، وبدر الـدين محمد ابن أحمد المقـدسي البديري، والشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي، ومسند المـدينة الشيخ شهـاب الـدين أحـمد بن عـلوي باحسن الشهـير بجـمل الليل، والسيد نورالدين علي بن عبدالله الوفائي الأزهري ثم المدني، والشيخ صالح الفلاني[3]، ثم المدني وإسناده في الصحيح أعلى سند في الدنيـا فيما يُعلم، والشيخ عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الـدين المفتي هو وأبو ه وجـده بمكة والإخوة الثلاثة محمد وطاهـر وعباس أولاد إلمحـدث سعيد سنبل وزين العابدين بن علوي جمل الليـل، والشيخ الأمير إبراهيم الصنعاني اليمني ثم المكي، والشيخ عبد اللطيف الزمزمي. وأخـذ عن الشيخ عبد الله بن محمد الكردي، والشيخ عبد الله بن محمد الراوي حين قدما دمشق.

---

(١) ثبت الكزبري المطبوع ١٢٠ - ١٢٣، والمخطوط في الظاهرية برقم ٨٢٢١، تعطير المشام ٥٠، بغية الـواجـد ٢٢٢، حلية البشر ١/١٦٥ و٢/٨٣٣، فهرس الفهارس والأثبات ١/٤٨٥، منتخبات التواريخ ٦٦٦، أعـلام الفكـر الإسلامـي في العصـر الحـديث ٢٦٦، أعيـان دمشق ١٦٠، الأعـلام ٣/٣٣٣، معجم المؤلفين ٥/١٧٧، الحـركة الأدبية في دمشق ٢٦٣، فهرس مخطوطات الظاهـرية (التاريخ) ٢/١٩٠

(٢) انظـر لمعرفة أسرته ترجمة يحيى الكزبري (ت ١٢٠١ هـ)، ومحمد الكـزبري (ت ١٢٢١ هـ).

(٣) نسبة إلى بلدة فلان كـرمان وهي ناحية ببلاد السودان.

وذكر المترجم أنه راسله بالإجازة من مكة الشيخ حسين ابن مفتي المالكية، والشيخ محب الله الهندي ثم المكي، والشيخ عبد القادر الصديقي، والشيخ محمد بن عمر الخطيب، والإمام بالبلد الحرام، والشيخ أحمد رشيد صهر الرحمتي، والشيخ عبد الرحمن الدياربكرلي ثم المكي، والشيخ أبو بكر اليماني ثم المكي، والشيخ أحمد بن حسن بن حماد، والشيخ قاسم بن علي المغربي التونسي، وأنه كتب بالإجازة إليه كذلك من بغداد الشيخ عبد الرحمن القاري، ومن مصر الشيخ أحمد العروسي، والشيخ عبد الله الشرقاوي، والشيخ محمد الأمير المالكي، والشيخ عبد الرحمن المقرئ النحلاوي، والشيخ محمد الشنواني، والشيخ علي الخياط، والشيخ محمد الشهير بثعليب، والشيخ محمد السقاط، والشيخ عبد الوهاب النجاتي، والشيخ حسن البقلي، والشيخ مصطفى العقباوي. ومن حلب الشيخ إبراهيم الدعرزاني، ومن بيروت الشيخ أحمد البربير. وأجازه الشيخ إسماعيل المواهبي الحلبي لما قدم دمشق حاجاً، والحافظ عبد الله بن محمد العقاد لما قدمها كذلك. سنة ١٢٠٨ هـ، كما أجازه الشيخ يونس الخليلي الغزالي المقدسي، والمنلا عثمان الكردي، والعارف الشيخ محمد الشاذلي الشهير بأبي شعر وشعير، الذي أجازه بعدما لقنه الذكر. وهو ممن يروي بالإجازة عن الشيخ عبد الغني النابلسي. وأجازه خاله شهاب الدين محمد بن عبد الله البعلي.

وفي سنة ١٢٥٨ هـ اجتمع بالسيد الشريف عبد الله بن عمر العلوي فأجاز كل منهما الآخر. وسمع من الجميع حديث الرحمة بأولية حقيقية إلا والده الشيخ محمد والشيخ أحمد العطار فبأولية نسبية، وكلهم أجازوه لفظاً وكتابة.

ولما توفي والده سنة ١٢٢١ هـ جلس مكانه للتدريس تحت قبة النسر وترددت إليه أفواج الناس، ورحلوا في طلبه فصار شيخ الشام ونفع الطلاب.
وأشهر من قرئ عليه بالشام وهم كثيرون: ابنه أحمد مسلم الكزبري، والسيد عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي، وحسن البيطار الدمشقي، وابنه محمد ابن حسن البيطار، وقاسم بن صالح الحلاق، وعبد الغني بن أحمد الرافعي الطرابلسي، ومحيي الدين محمد بن محمد العاني، وعبد الغني الميداني، ومحمد سليم العطار، ومحمد بن عبد الله الخاني، وابنه محمد بن محمد الخاني، وإبراهيم مراد الحموي، والمفتي محمود أفندي الحمزاوي الحسيني، وحسن بن عمر الشطي، والبدر عبد الله بن درويش السكري، ومحمد سعيد الحبال، ويوسف بن بدر الدين المغربي ثم الدمشقي، والسيد

عبد الرحمن بن أحمد الحلبي، وبتركيا الشيخ عارف بن مصطفى الطرابلسي الإسلامبولي، وبالحجاز السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، والشيخ صديق بن عبد الرحمن كمال الحنفي المكي، والسيد هاشم بن شيخ الحبشي المدني، والسيد المعمَّر علي بن علي الحبشي المدني، والمعمَّر الشيخ إبراهيم بن عبد اللّٰه يا رشاه الكتبي المكي، وبمصر الشهاب أحمد منة اللّٰه الأزهري المالكي؛ وببغداد الشيخ محمود فيضي الآلوسي المفسر، والشيخ أبو بكر الكردي؛ وباليمن وحضرموت الشريف وأندونيسيا محمد بن ناصر الحازمي، والسيد أحمد بن عبد اللّٰه البار صاحب القرين، والسيد عبد اللّٰه بن عمر بن يحيى صاحب البقرة، وعبد اللّٰه بن الحسن العمودي صاحب عريضة، والسيد حسن بن عبد الباري الأهدل، والسيد صالح بن عبد اللّٰه جندان، والشيخ الولي خليل بن عبد اللّطيف البنكلاني، والسيد محمد بن عبد الرحمن بن هاشم البار.

كان إماماً محدثاً، واسع الاطلاع جليل القدر، عالي المنزلة كثير الورع والصلاح والتقوى، يقيم الأذكار، ويحب الفقراء، شديد الخوف، نير الصورة، ذا سكينة ووقار، وكان مبارك التدريس، ما اشتغل عليه أحد إلا انتفع به. يجوّد الحديث إذا تلاه ويوضح معناه، ويعطي الحديث آدابه في قراءته ويوليه ما يستحقه من جلالته.

قال عنه بعض الصوفية: من حضر درسه اكتسب من الآداب ما لا ينال في خلوة.

اعتقده الناس وأحبوه وعظموه، فكان إذا مر في سوق قاموا لتقبيل يده حتى من غير المسلمين، كثير البكاء عند ذكر الصالحين، رقيق القلب، قوي اليقين. أصيب بوفاة ولده الشيخ محمد وكان شاباً ذكياً متفوقاً[1].

توفي الشيخ عبد الرحمن سنة ١٢٦٢ في مكة ليلة الثلاثاء ١٩ ذي الحجة وكان حج مع والده من قبل سنة ١٢١٨ هـ. ودفن بالمعلّى.

قال الشيخ عبد الحي الكتاني: وبموته نزل الإسناد في الدنيا درجة لأنه آخر من روى عن كثيرين من الأعلام المسندين لم يبق أحد معه يروي عنهم، وشارك شيخه الشيخ صالح الفلاني في سبعة من شيوخه، وعاش بعد نحو الخمس والأربعين سنة، وأخذ عن ثلاثة من طبقة مشايخ الحافظ مرتضى الزبيدي، ساواه بالأخذ عنهم، مع أنه عاش بعده نحو ستين سنة.

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ١٢٢١ هـ.

أحمد العطار(١)

١١٣٨ - ١٢١٨ هـ
١٧٢٥ - ١٨٠٣ م

مدرس الحديث في التكية السليمانية، إمام الشافعية في الجامع الأموي، شيخ علماء دمشق.

شهاب الدين أحمد بن عبيد الله بن عسكر بن أحمد الشهير بالعطار وينتهي نسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وأصل أسرته من حمص.

ولد بدمشق سنة ١١٣٨ هـ وقرأ القرآن الكريم بتدبر وإتقان على المقرىء الشيخ ذيب بن خليل تلميذ أبي المواهب الحنبلي(٢). وقرأه أيضاً وتلقاه بالأوجه السبعة إلى أثناء سورة الأحزاب على الشيخ علي الكزبري، وأخذ عنه أيضاً الحديث والفقه، وأخذ عن الشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية، والمحدث الشيخ إسماعيل العجلوني. وقرأ في المنقول والمعقول على الشيخ أحمد المنيني، والشيخ علي الطاغستاني مدرسة قبة النسر، والشيخ عبد الرحمن بن جعفر الكردي، والشيخ عبد الله بن زين الدين البصروي، والشيخ موسى بن أسعد المحاسني، والشيخ محمد بن محمد قولقسز، والشيخ عبدالرحمن بن محمد الصناديقي، والمنلا عباس الكردي، والشيخ محمد الديري، والشيخ أحمد البعلي مفتي الحنابلة، والشيخ عواد الكوري، والشيخ محمد التدمري، والشيخ محمد سعيد الجعفري، وأجازه كل من الشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني، والشيخ محمد التافلاني مفتي القدس، والشيخ محمد بن أحمد البخاري الخليلي لما وردوا دمشق.

وكاتبه بالإجازة من الحجاز الشيخ محمد الفتني، ومن القاهرة الشيخ أحمد الجوهري، والشيخ أحمد الملوي، والشيخ محمد الحفني، وأخوه الشيخ يوسف، والشيخ عطية الأجهوري.

---

(١) تاريخ حسن آغا العبد ١٧، ثبت ابن عابدين ٣٦ ـ ٣٨، تعطير المشام ٦، حلية البشر ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١، فهرس الفهارس والأثبات ٢/ ٨٢٧، أعيان القرن الثالث عشر ٣٠، أعيان دمشق ٤٤، معجم المؤلفين ١/ ٣٠٧، المستدرك على معجم المؤلفين ٦٦، أنموذج الأعمال الخيرية ٤١٦، ثبت الكزبري، مجاميع الظاهرية ١٤٤، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التاريخ) ٢/ ٢٤.

(٢) وهو أخذه كذلك عن والده الإمام عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي، عن شيخ الإقراء بمصر الشيخ عبد الرحمن اليمني ح. وأخذ الشيخ صاحب الترجمة القراءات السبع عن الشيخ علاء الدين علي ابن أحمد الكزبري الشافعي.

استفاد وأفـاد. قـرأ بين العشاءين في الجامع الأموي كتباً عديدة منها الجامع الصغير، والجامع الصحيح للبخـاري، وإحيـاء علـوم الـدين للغزالي مـرتين، وشرع في الثالثة، والـدر المنثور للسيوطي بعد الظهر في محـراب الشافعية، وغير ذلك.

وجهت عليه وظيفة التدريس في السليمانية، فقـرأ فيها صحيح البخاري. وكان غالب جلوسه في الجامع الأموي. وكان مرجع البلاد كلها في العلوم النقلية والعقلية، وتفـرد بالحـديث والتفسير.

حج أربع مـرات الأولى سنة ١١٧٦ هـ، والثانية سنة ١١٩٦ هـ، والثالثة سنة ١٢٠٣ هـ، والـرابعة سنة ١٢٠٧ هـ، وارتحـل إلى مصـر والأناضـول، ونـال رواتب من قرية بالبقاع، وقرية في جهـات حوران.

ولما غلب الفرنسيون على مصـر ، وحـاصر نابليون عكا، ووصل إلى صفـد ونابلس سنة ١٢١٤ هـ، دعـا الناس إلى الجهاد، وخـرج مع جيش دمشق مجاهـداً بنفسه وماله وولـده حتى التقى الجيشان، فكان هو أول الصفوف يشجع الناس ويحرضهم على القتال ويبين لهم ثواب الجهاد.

انتفع به كثيرون، وأجـاز عـدداً من الفضلاء، منهم الشيخ شاكـر العقاد، ومحمد أمين عابدين.

إمام من أئمـة دمشق وأستاذ أساتذتها، شاع ذكـره واشتهر. وهـو محـدث العصـر وفقيهه. كان مثابراً على الطاعة والعبادة، يحب الخير والبر، وقلما كان يرى إلا وهو يدرس أو يتلـو أو يصلي أو يذكـر. يأمـر بالمعـروف وينهى عن المنكـر، ويتطوع صياماً وقياماً، ويـمشي في قضاء حـوائج الناس، وهو ذو هيبة مع بشاشته، يعلوه الـوقار، وعليه سيماء أهـل الحـديث نضـرة.

قـال الشطي: وقد انعقـدت مشيخة دمشق في رأس هـذا القرن [الثالث عشر] على المترجم والعـلامة: محمـد الكزبري، فكان المترجم شهابها والكزبري شمسها ولا غرو فهما في العلم توأمان، وفي التقى رضيعا لبان، فإن ولادة المترجم سنة ١١٣٨ هـ، ووفاته سنة ١٢١٨ هـ، عـن ثمانين عاماً وولادة الكزبري سنة ١١٤٠ هـ، ووفاته سنة ١٢٢١ هـ، عن واحد وثمانين عاماً، وقد اشتركا في أكثر مشايخهما، وكـذلك اتفقا لولديهما الشيخ حـامد العطار، والشيخ عبـد الرحمن الكزبري، فإن ولادة الأول سنة ١١٨٦ هـ، وولادة الثاني سنة ١١٨٤ هـ، وكلاهما كأبيه كان صدراً

في الشام ينتفع به الخاص والعام وقد حجا معاً، فتوفي الأول في القطرانة سنة ١٢٦٣ هـ، إياباً والثاني في مكة سنة ١٢٦٢ هـ ذهاباً وهـذا من غريب الاتفاق. ا هـ.

وقـال البيطار: كاد يستوعب السنن والآثار حفظاً، إذا تكلم في التفسير فهو حـامل رايته أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكـر بالحـديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حـاضر بالنحـل والملل لم تر أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع من حاضـرته، فـاق في كل فن على أبناء جنسه، ولـم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه، كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويرتوون من بحر علمه العذب النمير.

وقـال الكتاني في فهرس الفهارس: قال عنه الحافظ ابن عبد السلام الناصـري في رحلته: «أمثل من رأيته في سفري من لدن خـروجي من مقري». قـال الكتاني: وناهيك بهذه الشهادة منه بعد تطوافه في الأرض من درعـة [بلدة بالمغرب] إلى مكة براً. وقال: [أي الناصري]: «سألته أترفع نسبك لصحابي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا قد توهمت فيه الشرف المصطفوي. فقال: لا يرفع نسبه إلا من تقدم في آبائه علم، وأنا لم يتقـدم في آبائي علم. فازددت بكلامه هـذا محبة لما لاح عليه من الصدق ومراقبة الله» وانظره مع ما نقلـه الشيخ محيي الـدين العطـار في ثبت والـده نقـلاً عن عمـه الشيخ حـامد العطـار أنه جلس على ركبته وحلف بالله العظيم إن نسبتنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الـذكور صحيحة ما تخللتها نساء. وقـال: حلفت كما حلف والـدي» ويعني بوالـده صاحب الترجمة.

توفي غـروب الشمس من نهار الخميس ٩ ربيع الثاني سنة ١٢١٨ هـ في دار سكنها قبل وفـاته بأشهر خارج باب السلام وصلي عليه ضحى الجمعة في مسجد الأقصاب الشيخ محمد الكزبري ودفن في مقبرة الدحداح لصيق قبر الشيخ حسن الكردي الباني بمشهد حـافل.

ورثـاه الشيخ أحمد البرير بقصيدة طويلة أولها:

ليقدحِ الجهلُ في البلدان بالشررِ ... وليسكنِ العلمُ في كتْبٍ وفي سُطُرِ
قد مات من كان للتعليم منتدباً ... يُبدي فروعـاً بلا كَـلٍّ ولا ضجرِ

ومنها:

وذاك خـاتمـةُ القوم الكـرامِ ومن ... تزهو دمشقُ به كالكوكـب السَّحَرِ
مَن فـاق أقـرانـه طـراً بـأربعـةٍ ... العلمِ والحلمِ والتـوفيقِ والـظفـرِ

صورة إجازة الشيخ أحمد العطار إلى كمال الدين الغزي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لرافع أهل الحديث في القديم والحديث وصلاةً وسلاماً
على سيدنا وسندنا محمد السالك في سبل الهداية بالسير
الحثيث وعلى آله وأصحابه الذين أسسوا الأحكام وتمسكوا
بحبل اتصالهم بذلك رئيت أما بعد فقد أجاز شيخنا
رحلة الطالبين صدر المدرسين عمدة الفقهاء والمحدثين
شهاب الدنيا والدين الشيخ الثبت الثقة الحجة العمدة
أبو العباس أحمد بن عبيد الدمشقي الشافعي الشهير
بالعطار أمتع الله الإسلام والمسلمين بوجوده
ولسبغ عليه وابل فضله وجوده لسيدنا البارع
المحصل العالم العابد الورع الإمام الهمام العلامة
الأوحد أبي الفضل كمال الدين السيد الشريف محمد أفندي
ابن المرحوم محمد شريف أفندي ابن المرحوم علامة
الشام الأستاذ محمد أفندي العامري الحسيني
الشهير نسبه الكريم بابن الغزي الشافعي الدمشقي
المفتي بها يومئذ والإمام بجامعها المعمور أدام الله
إفادته وبارك في ساعاته جميع ما يجوز له وعنه
روايته من سائر العلوم الشرعية والعقلية والأدبية
والتسنيد على اختلاف فنونها وتباين أبكارها وعونها
وبسائر الكتب الحديثية من الصحاح والمسانيد
والمعاجم والمشيخات والأثبات والتخاريج وسائر
الكتب

الكتب الفقهية والاصولية وكتب علوم العربية
والرقايق والتصوف وجميع المسلسلات الحديثية
كل ذلك بشرطه المعتبر عند اهل الحديث والاثر
وذلك بعد ان سمع شيخنا المجاز على سيدنا المجيز
جملة صالحة من الاحاديث النبوية والفوايد
العلمية وبعضا من القران العظيم وصاحبه
وصافحه وشابكه وحضر دروسه العامة والخاصة
واخبره سيدنا المجيز انه اخذ القران العظيم قراة
وسماعا عن مقري الديار الشامية الشريف محمد ذيب
ابن خليل وهو اخذه كذلك عن الشيخ محمد الحلواني
الحنبلي وهو اخذه عن والده الامام تقي الدين عبد الباقي
ابن عبد الباقي الحنبلي عن شيخ الاقراء بالديار المصرية
الشيخ عبد الرحمن اليمني ح واخذ شيخنا المجيز
القران العظيم ايضا وتلقاه بالقراات السبع
عن الشيخ علا الدين علي بن احمد الكزبري الشافعي
وهو عن الشهاب احمد البقري القاهري الشافعي
وهو عن الشمس محمد بن اسمعيل البقري وهو
عن الشيخ عبد الرحمن اليمني المقدم ذكره واخذ
الشيخ عبد الرحمن عن والده الشيخ شحاذه اليمني
وهو عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي وهو عن شيخ
الاسلام زكريا السنيكي الانصاري وهو عن النور

عثمان الزبيدي وهو عن الحافظ ابي الخير شمس الدين محمد بن الجزري
الشافعي وهو عن الشيخ عبد الرحمن البغدادي وهو عن محمد
ابن عبد الخالق الشهير بابن الصايغ وهو عن الشيخ علي
ابن شجاع صهر الشاطبي وهو عن ولي الله ابي القاسم
ابن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي وهو عن الشيخ علي
ابن هذيل وهو عن ابي داود سليمان الاموي وهو عن
الحافظ ابي عمرو الداني صاحب التيسير قال رحمه الله تعالى
فيه واما رواية حفص فقد اخذتها عن ابي الحسن طاهر
ابن غلبون قال اخذتها عن ابي الحسن علي الهاشمي الضرير
المقرئ بالبصرة قال اخذتها عن ابي العباس احمد بن سهل
الاشناني قال قرأت على ابي عبيد ابن الصباح قال
قرأت على الامام حفص قال قرأت على عاصم وهو
قرأ على كل من ابي عبد الرحمن وزر بن حبيش وهما قرآ
على امير المؤمنين عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وزيد بن
ثابت رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهم قرأوا جميعا
على سيد الاولين والاخرين سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم واجاز سيدي
المجيز لمولانا المجاز بهذه الطريقة وبساير طرق
القراءات المشهورة عند ايمتها الثقات واوصاه
بما وصى الله به خلقه ووصاهم به انبياؤه واولياؤه
ووصا[illegible]

ووضحه للمؤمنون بعضهم بعضا وهو تقوى الله تعالى

في السر والعلانية فانها نعم الزاد ليوم المعاد وان لا ينساه

من صالح الادعية في مظان الاجابة وكذلك اجاز

سيدنا المذكور لابنة سيدنا المجاز المجيز ام الخير

فاطمة ومن سيحدث له من الاولاد على مذهب

من يرى ذلك بجميع ما تضمنته هذه السطور

وصح ذلك وثبت نهار الاحد سادس عشري رمضان

المعظم قدره سنة خمس ومائتين والف كتب ذلك

باذن سيده المجيز الفقير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

الناهي الدمشقي الشهير بابن الكزبري المجاز ايضا

بجميع ما تقدم ذكره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

للصونة

صحيح ذلك

كتبه احمد بن عبيد

ابن عبد الله بن عسكر

الشافعي الجهول العطار

صورة إجازة الإمام مرتضى الزبيدي
للشيخ أحمد العطار. وهي
محفوظة في الظاهرية برقم ١١٣٢١

صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من اجاز سالكي طريقه احمد المعارف والاذواق
وامدهم بسطوع نير فضلهم الكامل الباهر سناه
انوار شمس الآفاق وهدى بهم الى سنن السنن
التي هي سبيل الهداية وطريق الرواية عند الاختلاف
والاتفاق والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد صفوة الملك الخلاق المبعوث بمكارم الاخلاق
المرفوع قدره المنيف المعنعن خبر نعته الشريف من
فوق السبع الطباق وعلى آله وصحبه الطيبي الاعراق المحرزين
قصب السباق وبعد فلما كان علم الحديث من اجل
العلوم قدرا واضوأ معاني ديباجي مشكلات الاحكام بدرا
اذ به يعرف منسوخ الكتاب من ناسخه وبسببه يتوصل
الى الفرق بين مزعزع الحكم من راسخه وكان من المستفيض
في القديم والحديث طلب اتصال سلسلة السند في الحديث

وان

وان من كتبت له الاجازة على متن صراط السند
المستقيم رفعت لموصول روايته رايه يروى خبر
رفعها الظاعن والمقيم التمس الاجازة منى مقرونة باسند
العلامة الذى اليه فى كشف معضل الاحكام يستند
محرز قصب السباق فى العلوم فارس ميدان المنطوق
والمفهوم اللوذعى الالمعى الاوحد صاحب الفضائل
التى لا تنكر ولا تجحد سيدنا ومولانا الفقيه المحدث
البارع الاصيل الشيخ شهاب الدين ابو العباس
احمد بن عبيد بن عبد الله الشافعى الدمشقى الشهير
نسبه الكريم بالعطار اطال الله اعمار العلوم والمعالى ببقائه
وزاد فى رفعته وارتقائه وذلك بعد ان سمع من حفظى
ولفظى حديث الرحمة المسلسل بالاولية بشرطه
مع شعر المسلسل وقد اجبت ملتمسه قائلا ولست
باهل ان اجاز فكيف ان اجيز على ان الحقايق قد تخفى عند
التميز اجزت سيدنا ومولانا المشار اليه دامت نعم المولى

دارة عليه بما سمعه مني وبصحيحي الامامين الحافظين ابي
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وابي الحجاج مسلم بن الحجاج
القشيري وبالسنن الاربعة لكل من الائمة الحفاظ ابي داود
سليمان بن الاشعث وابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي
وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وابي عبد الله محمد بن يزيد
ابن ماجه رحمهم الله تعالى وقدس اسرارهم فقد اجزته ان يروي
هذه الكتب. وكذا الموطا لامام المدينة ابي عبد الله مالك بن
انس ومسانيد الائمة الثلاثة ابي حنيفة النعمان بن ثابت
وعالم قريش ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي والامام
ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين وبقية
المسانيد والمعاجم والمشيخات والتراجم والمسلسلات
بانواعها التي بلغت الى ثلاثمائة مسلسل منها ما سمعه
مني كحديث الرحمة ومنها المسلسل بالضيافة على
الاسودين التمر والماء ومنها المسلسل بالباس الخرقة
الشريفة والمسلسل بقراءة سورة الفاتحة متصلة
بالبسملة.

بالبسملة في نفس واحد وكذلك أجزته بقراءة
ما للسادة المشايخ من الاحزاب والاوراد والاذكار
اجزته في كل ذلك اجازة خاصة عامة وكذلك لولده الامام
الفاضل الفقيه وجيه الدين عبدالرحمن واخويه النجيبين
السعيدين حامد وشاكر ولحفيديه السعيد الحسن والحسين
ولدي ولده الشيخ عبدالرحمن المشار اليه ادام الله العصمة
للجميع بمنه وكرمه وكذا اجزت لكل من يدلي اليه بقرابة
او مصاهرة على مذهب من يرى ذلك وان يجيز كل
من راى فيه اهلية للتلقي والتحمل وشيوخي الذين
سمعت منهم ورويت عنهم جماعة كثيرة عددهم غزير
من العلم مددهم واضح في الفضل جددهم منهم الامام
الفقيه المحدث شمس الدين محمد بن علاء الدين المزجاجي
الحنفي الزبيدي والشيخ الفقيه المحدث وحيد عصره رضي الدين
عبدالخالق بن ابي بكر المزجاجي الحنفي الزبيدي والسيد العلامة
المحدث مفتي الشافعية بزبيد نفيس الدين ابو الربيع

سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني والامام المحدث السيد مشهور بن
المسترنج الحسيني والامام الفقيه مساوى بن ابراهيم
الحشيبرى الشافعي صاحب المنبرة والامام الفقيه عبد الله بن
عمر بن خليل الشافعي الزبيدى والامام المحدث المكثر السيد عمر بن
احمد بن عقيل الحسيني الشافعي المكى ابن اخت الحافظ البصرى
وامام الحرمين ابو عبد الله محمد بن الطيب الفاسى المدنى
والقطب الكامل السيد عبد الله بن ابراهيم الحسيني صاحب
الطايف والشهابان المسندان احمد بن عبد الفتاح الملوى
واحمد بن عبد الكريم الخالدى الجوهرى والقطب ابو المكارم محمد بن
احمد بن سالم الحفنى والسيد المفسر الاصولى ابو عبد الله محمد بن
محمد الحسنى البليدى المالكى والسيد المعمر عبد الحي بن الحسن
البهنسى وغيرهم من الشيوخ ذوى الرسوخ الموصوفين
بالصلاح المنتظمين فى سلك ذوى الفلاح تغمدهم الله
بعفوه ورواهم من سلسبيل الجنة بصفوه واسانيدهم
مشهورة فى صحف المسموعات مسطورة واجازاتى

١٧٠

بها في السماعات مذكورة نفع الله بها ووصل اسباب الخيرات
بسببها واوزعنا واياهم شكر نعمته وجمع بيننا وبينهم
في مستقر رحمته على بساط انسه في حضرة قدسه وحديث
الرحمة المذكور قد سمعته من جملة شيوخ اعلام سندا شيخنا
السيد عمر بن احمد بن عقيل الحسيني وهو اول شيء القاه
في اذني بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
في سنة ١١٦٠ وهو سمعه بشرطه عن الامام المقرئ الناسك
شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير
بالبنا مولف اتحاف البشر في القرآت الاربعة عشر
وكان تاريخ سماعه منه بعناية خاله في سنة ١١١٦
وهو سمعه بشرطه عن شيخه الشمس محمد بن عبد العزيز المنوفي
وكان معمرا وهو سمعه بشرطه عن شيخه ابي الخير بن عموس
الرشيدي في سنة ١٠٠٠ وهو سمعه عن شيخه شيخ الاسلام زكريا
الانصاري بشرطه وسنده فيه في الفهارس معلوم فلا نطيل
بذكره واروي صحيح البخاري عاليا عن شيخي الشمس محمد بن علاء الدين

المزجاجي قراءة عليه وانا اسمع بمدينة زبيد في [illegible]
عن شيخه الامام الرباني ابراهيم بن حسن الكوراني اجازة مراسلة
في عام الف ومائة عن الامام العارف عبد الله بن سعد الله
الحنفي المدني بقراءته عليه عن القطب محمد بن احمد الحنفي المكي
عن والده العلامة احمد بن محمد الحنفي المكي عن الحافظ ابي الفتوح
احمد بن عبد الله الطاووسي عن الشيخ المعمر ثلاثمائة سنة
بابا يوسف الهروي قراءة عليه وهو يسمع بمدينة هراة
عن محمد بن شاذبخت الفرغاني عن احمد بن محمد بن عماد بن
مقبل بن شاهان الختلاني عن محمد بن يوسف بن مطر الفربري
عن الامام ابي عبد الله البخاري وهذا اعلى ما يوجد الآن
على وجه الارض قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير الى مولاه والشاكر
لما اولاه ابو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الواسطي
نزيل مصر وخادم علم الحديث بها غفر الله زلله واصلح خلله وتقبل

عمله وبلغه املاء يوم السبت ثامن عشري شهر رجب الفرد سنة
ثلاث بعد المائتين والف احسن الله تمامها واسعد
عامها وقدر في خير ختامها والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محمد المرتضى

اقول وانا الفقير محمد اديب بن ارسلان بن حامد التقي نقلت
هذه الاجازة الشريفة باسم مولانا الشهاب احمد بن عبيد بن
عبد الله الشهير بالعطار من مجيزه العلامة المذكور وهذه الاجازة
عندي موجودة نقلتها عن خط مجيزها رحمه الله تعالى بالحرف والمقابلة
واحببت اعطاها الولد ولدي سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ
بكري افندي العطار اطال الله عمره ومتع المسلمين بطول حياته
ودام نفعه للجميع بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نهار الخميس
نهار الثاني والعشرين خلون من شهر شوال المكرم سنة
ست عشر وثلاث مائة والف ١٣١٦

ومما مدحه به أمين الجندي وكان طلب منه الإجازة سؤالاً فما أجاب:

يا أيها الحَبْرِ الذي هو لم يزل في الكونِ بحرَ فوائدٍ وعوائدِ
إنّ الفصيحَ لديك أصبحَ أبكماً لم يأتُ من نطقٍ بحرفٍ واحدِ
إذ حُجة الإسلام أنت بلا مرا ولنا الدليل باسمِ ابنك حامدِ

إجازة الشيخ أحمد العطار للشيخ شاكر العقاد

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فقد التمس مني عمدة العلماء المحققين، وقدوة الفضلاء المدققين، وناشر لواء الإفادة للطالبين، مولانا الشيخ شاكر أفندي ابن المرحوم الحاج علي الشهير نسبه الكريم بالعقاد أن أجيزه بجميع مقروآتي ومسموعاتي وبما يجوز لي روايته، وذلك بعد أن سمع مني حديث الرحمة وغيره من الأحاديث الشريفة، فأجبت ملتمسه امتثالاً له وإلا فلست أنا أهلاً لذلك ولا ممن سلك هاتيك المسالك، وأقول أجزت مولانا المذكور بما تضمنته هذه العجالة الجامعة لغالب مسموعاتي وأسماء مشايخي وأجزته بما تضمنه أثبات مشايخي ومشايخهم، وبسائر كتب الحديث وغيرها من العلوم النافعة، وبسائر ما يجوز لي وعني روايته كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر وأرجوه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قاله: أفقر الورى أحمد بن عبيد العطار

* * *

إتماماً للفائدة نورد ثبت أحمد بن عبيد العطار الذي جمعه الشيخ عبد الرحمن الكزبري (الكبير) عن نسخة مخطوطة بخطه محفوظة لدينا.

جاء في أولها: «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا الإمام المسند العطار».

جمع أقل تلامذته فقير رحمة ربه وأسير وصمة ذنبه الحقير عبد الرحمن الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري عفي عنه وعمن دعا له بالمغفرة والفتوح آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من أسبغ علينا المنة، وجعلنا منتسبين لخدمة الحديث الشريف النبوي ونَقَلَةً للسُّنة، وضمِن لنا على لسان نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، بأنّه، «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله تعالى له طريقاً إلى الجنة». ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة ندَّخرها ليوم المعاد جُنَّة، ونشهد أنَّ سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله إلى الإنْس والجنَّة. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، ما أبدى الليل نجماً فغيبه النهار وأَجَنَّه.

أما بعد فيقول العبد الفقير لعفو المولى الغفار، أحمد بن عبيد العطار الشافعي الدمشقي، مُحيت عنه الخطايا والأوزار، وحُبِي من الكريم المعارفَ والأسرار: هذه نبذة يسيرة من أسماء بعض مشاهير شيوخي، ومقروآتي عليهم، وإجازاتي منهم، وكذلك بعضٌ من أسانيدي في القرآن العظيم، وصحيحي الإمامين البخاري ومسلم، وسلسلتي في مذهب إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه، وبعض من الأحاديث المسلسلة، جمعها بعض أخصائيَّ الأعزاء عليّ، المترددين إليّ بإشارتي له في ذلك، مُنح أوضح المسالك.

وشيوخي بحمد الله تعالى كثيرون من دمشقيين وواردين، وحجازيين، ومصريين وروميين. عمتني بركاتهم وشملتني نفحاتهم.

١ - فمن أَجَلِّهم وأرفِعهم وأتقاهم وأورعِهم وأعلاهم سنداًسيدي وسيد أهل زمانه فيما أعلم الشيخ علي بن أحمد الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري، فقد لازمته بحمد الله المدة الطويلة والأزمان الجليلة، ولي معه وقائع كثيرة، من تأديب وإكرام وغير ذلك، لا يفي بذكر بعضها هذه العجالة. وحضرت عليه الكثير، فمما يحضرني الآن من ذلك: حصة وافية من صحيح أمير المحدثين، مع مطالعته للشروح، وقرأته بالحرف، لشرح الإمام القَسطَّلاني، المسمى بالإرشاد، وحصة كذلك من تفسير الناصر البيضاوي مع الحواشي، وحصة من المواهب اللَّدُنِّية مع

شرحها، لشيخه الإمام الزُّرْقاني، وحصة من إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وحضرت ختمة له بمحفل وافي، وحضرته في شرح المنهج، مع قراءته بالحرف شرح المحقق الهيتمي على المنهاج، المسمى بتحفة المحتاج، ومطالعة النهاية والحواشي، وتفقهت بحمد الله تعالى عليه، وحضرته في حصة من شرح المحقق المَحلِّي على جمع الجوامع، مع مطالعة الحواشي، ومغني اللبيب مع حاشيتي الدماميني والشُّمُنّي، وقرأت عليه الشاطبية مع حفظها، والقراءات السبع إلى الأحزاب. وأجازني بسائر القرآن بسائر طرقه، ولم أظفَرْ منه رحمه الله تعالى بالإجازة الخاصة، إلا عموماً في بعض ختومه لدروسه كبقية الحاضرين. وهو يروي عن مشايخ كثيرين من دمشقيين وغيرهم يأتي ذكر بعضهم.

٢ ـ ومن مشاهير مشايخي الإمام الجامع لعلمي الباطن والظاهر، مَنْ ورث الفضل كابراً عن كابر، وفاخرت به الأوائل الأواخرُ، الشيخ أبو المعالي محمد الشافعي الدمشقي الشهير نسبُه الكريمُ بالغزي، مفتي السادة الشافعية بدمشق المحمية، فقد صحبته مدة طويلة، وكنت أراجع له فيها مسائل كان يُسأل عنها، وقرأت عليه صحيح الإمام البخاري بطرفيه، وكان بيده نسخة منه، وأجازني به وببقية الكتب الستة، وبمؤلفات شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وبمؤلفات الجلال السيوطي خصوصاً، وبكل ما يجوز له عموماً، وله مشايخ كثيرون ترجمهم في كتاب مستقل سماه (لطائف المنة في آثار خَدَمَةِ السنة). وله تآليف نفيسة منها «شرح على صحيح الإمام البخاري) لم يكمُل.

٣ ـ ومن كبار شيوخي محدث الشام وعالمها الزاهد الورع العابد الناسك، الشيخ إسماعيل بن محمد الجَرَّاحي، الشهير بالعجلوني، فقد لازمته نحواً من عشر سنين، واكتسبت من آدابه، وحضرت دروسه العامة والخاصة، فمن أَجَلِّ ما حضرت عليه (الجامع المسند الصحيح)، مع قراءة لشرحه عليه، وأجازني بكل ما يجوز له مرات. ومشايخه وأسانيده قد أفرد لهم بثَبَت سماه: (حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكُمَّل الرجال).

٤ ـ ومن كبار شيوخي الإمام الجامع بين المنقول والمعقول، محرر الفروع والأصول، الماهر، النحوي اللغوي، البياني الأديب، الشيخ أحمد أفندي ابن المرحوم الشيخ علي العدوي العثماني الشهير بالمنيني. فقد حضرت دروسه الخاصة والعامة، منها الصحيح مع شرحه له، ومنها (تفسير الناصر)، و(شفا) القاضي

عياض. وقرأت عليه (شرح النقاية) للحافظ السيوطي. وغير ذلك مما لم يحضرني الآن، وأجازني بكل ما يجوز له مرات عديدة، وشيوخه وسلسلته قد أفردهم بثَبَت سماه: (القول السديد في اتصال الأسانيد).

وكل من مشايخي الثلاثة المذكورين قد شرح صحيح الإمام البخاري شرحاً نفيساً سيما أوسطهم، فقد شرحه شرحاً يرحل إليه، جعله خلاصة الشروح السابقة، وأطال فيه من الفوائد والنكات والأحكام، سماه (الفيض الجاري). وصل فيه إلى تفسير سورة الفاتحة من كتاب التفسير. واخترمته المنية قبل إكماله. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٥ ـ ومن كبار مشاهير شيوخي الإمام الذي وإن تأخر ذكره فقد عُلم قدره، سيد أهل التحقيق على التحقيق، وسعد أرباب التدقيق بنظره الدقيق، العلامة الثاني الشيخ علي أفندي الداغستاني. قرأت عليه الكثير، وانتفعت به النفع الشهير، حضرت عليه حصة وافية من الصحيح مع شرحه (الإرشاد) وغيره، و(تفسير القاضي البيضاوي) و(تفسير المحقق أبي السعود). وقرأت عليه (شرح القواعد) و(الأوضح) و(الجامي) مع (العصام)، و(شرح رسالة العضد) للقوشجي، و(شروح السمرقندية)، و(خلاصة الحساب)، و(شرح العقائد) مع حاشيتي (الكمال) و(الخيالي)، و(المختصر البياني) مع (حاشية منلا زاده)، وحصة من (المطول) مع (السيد)، و(شرح مختصر المنتهى) للعضد مع (حاشية السيد) عليه، وحاشية الشيخ المذكور عليها، و(شرح الشمسية) للقطب، و(شرح المواقف) وغير ذلك مما لم يحضرني الآن.

٦ ـ ومن مشاهير محققي شيوخي الإمام الكبير، والعلامة الشهير الشيخ عبد الرحمن بن جعفر الكردي، فقد لازمته المدة الطويلة، والأزمان الجليلة، وقرأت عليه (الكافية) و(الشافية) وشرحها، و(إيساغوجي) وشروحه للغنري وغيره، و(شرح الشمسية)، وغير ذلك، وكنت مشاركاً له في مطالعة درس شيخنا الكزبري في (شرح المنهج) و(التحفة) والحواشي. ثم رحل للقاهرة، وبعد رجوعه حضرت عليه (شرح المحقق المحلي) على (جمع الجوامع) مع الآيات عليه، وغيرها من الحواشي.

٧ ـ ومن أكابر شيوخي الإمام العلامة الفقيه المتبحر الشيخ عبدالله بن زين الدين الشهير بالبصروي. حضرت دروسه الخاصة والعامة، منها (صحيح الإمام مسلم) مع

شرحه له، وكنت أعيده له في بعضٍ. وقرأت عليه حصة من الفقه، وحصة من العلوم الآليـة.

٨ ـ ومن أجـلاء شيوخي الإمـام الكبير، والعـلامة الشهير موسى المحاسني. قـرأت عليـه (شرح الأزهـرية) و(شرح القطر)، وحصة من التفسير. وكان رحمه الله تعالى لا يلتزم قـراءة تفسير إمام بعينـه.

٩ ـ ومن خاصـة شيوخي محقق عصـره ومفسره الشيخ محمد بن محمد الشهير بقلقسز زاده. قرأت عليه (شرح القطر) و(شرح الشذور) لشيخ الإسلام، و(شرح القواعد)، وحصة من (الجامي) مع (العصام) وغير ذلك.

١٠ ـ ومن خواص شيوخي الإمـام العالم الكامل التقي الـذكي الألمعي الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن محمد الشهير بالصناديقي. قـرأت عليه (شرح الإمام الشربيني) على (أبي شجاع)، و(شرح التحرير) لشيخ الإسلام و(الشمائل) للإمام الترمذي وشرحها للشيخ المذكـور وغير ذلك.

١١ ـ ومن فضـلاء شيوخي الإمام الصوفي العالم الكامل المنلا عباس الكـردي الشهير بالكوراني. قـرأت عليه (شرح التحرير)، وسمعت منه حصة من (الإحياء) وغير ذلك.

١٢ ـ ومنهم الإمام الفاضل العالم الكامل الشيخ محمد الدَّيْري. قـرأت عليه حصة من العلوم الآلية. وحضرت عليه (صحيح الإمام البخاري).

١٣ ـ ومن خواص أجـلاء شيوخي العالم العابد الناسك الزاهـد الفرضي الحيسوبي الشيخ أحمد بن عبد الله الحنبلي الـدمشقي الشهير بالبعلي مفتي السادة الحنابلة بدمشق. قرأت عليه الكثير من الفرائض والحساب مما لم يحضرني الآن بيان تفصيله، وصاحبته وانتفعت به.

١٤ ـ ومنهم شيخه الإمام العالم الناسك الشيخ عَوّاد الكـوري. قـرأت عليه (شرح القطر)، وكثيراً من الفرائض والحساب.

١٥ ـ ومنهم الشيخ الإمام النحـرير الشيخ محمد التَّدمـري. قـرأت عليه الكثير من العـربية، ونحـواً من نصف (المغني) الثاني وغير ذلك.

١٦ ـ ومنهم الإمام الألمعي الفاضـل الكامل الأديب الشيخ محمد سعيد

الجعفري. قرأت عليه (شرح نظم الخلاصة) للعلامة المرادي الشهير بابن أم قاسم المسمى شرحه (بالأعمى والبصير) وغير ذلك.

فهذا ما حضرني الآن ذكره من أسماء شيوخي الدمشقيين ومقروءاتي عليهم فله الحمد والمنة.

* * *

وأما من أجازني الإجازة العامة من الواردين لدمشق من العلماء للأعلام فكثيرون، منهم:

١ ـ فقيه الحجاز ومحدثها وعالمها ذو التآليف النفيسة والتحريرات الشريفة، التي لم يسبق إليه الشيخ محمد بن سليمان الكردي ثم المدني السكن والوفاة. فقد سمعت منه أوائل دواوين الحديث وغيرها، وكتب لي الإجازة العامة.

٢ ـ ومنهم الإمام الرحلة الفهامة المدقق العالم العلامة الشيخ محمد بن محمد بن محمد التافِلاّتي مفتي القدس الشريف. فقد حضرت بعض دروسه في مسجد بني أمية حين قدم دمشق، وأجازني عموماً بكل ما يجوز له، وخصوصاً ببعض أذكار وفوائد.

٣ ـ ومنهم الإمام خاتمة المحدثين والأخباريين والنسابين الشيخ صفي الدين محمد بن أحمد الشهير بالبخاري الخليلي، ثم النابلسي. فقد أجازني بالإجازة العامة، بعد سماعي منه حديث الرحمة وأوائل الستة وغيرها.

وأما من كتب لي بالإجازة العامة من البلاد. فمن الحجاز:

٤ ـ الإمام سليل العلماء الأعلام السيد جعفر البرزنجي المدني.

٥ ـ والإمام العلامة الشيخ عبد الرحمن الطائفي المكي الشهير بالفِتّني وغيرهما.

ومن القاهرة العلامتان المسندان الشهابان:

٦ ـ الإمام أحمد بن عبد الفتاح المجيري الشهير بالملوي.

٧ ـ والإمام أحمد بن عبد الكريم الخالدي الشهير بالجوهري.

٨، ٩ ـ والأخوان العلامتان العارفان المرشدان الحفنيان الشمس محمد والجمال يوسف.

١٠ ـ والإمام العلامة النبيه الفقيه الشيخ عطية الله الأجهوري وغيرهم.

وعام رحلت إليها أخذت عن كثير من فضلائها.

١١ ـ من أجلهم خاتمة المحدثين أبو الفيض محمد المرتضى الزَّبيدي، فقد أجازني الإجازة العامة، ولقنني الذكر الخفي، وألبسني خرقته، وأكرمني إكراماً أضعاف ما كنت آمله رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وفي هذا القدر الكفاية من أسماء الشيوخ رحمهم الله ورحمني بهم، وحشرني في زمرتهم تحت لوآء سيد المرسلين، إنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين.

أما بيان تفاصيل أسانيدي مع المسلسلات وبعض فوائد وأوراد، فقد تكفلَتْ بضبطها وترتيبها وجمعها أثبات شيوخي وشيوخهم، وعلمت من سرد أسمائهم فيما سبق، لكن لا بأس بالتعرض لبعض تتميماً للفائدة واستمناحاً لنزول الرحمات، واستمطاراً للمكرمات عند ذكر رجالها الأئمة الثقات مبتدئاً من ذلك بذكر سندي في القرآن العظيم، فأقول:

قد قرأت بحمد الله تعالى القرآن العظيم قراءة تدبر وإتقان وتجويد وإحسان على سيدي مقرىء الديار الشامية الشريف السيد ذيب بن خُليل، وهو كذلك على شيخه الإمام أبي المواهب محمد البعلي الحنبلي، وهو كذلك على والده الإمام تقي الدين عبد الباقي البعلي الفَصِّيّ، وهو كذلك عن شيخ الإقراء بالديار المصرية الشيخ عبد الرحمن اليمني الشافعي.

ح وقرأت القرآن أيضاً كما تقدم، وتلقيته بالأوجه السبع إلى أثناء سورة الأحزاب عن شيخنا الكزبري، وهو كذلك عن الشهاب أحمد البَقَرّي القاهري الشافعي، وهو عن إمام القراء والحفاظ الشيخ محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري، وهو عن الشيخ عبد الرحمن اليمني المقدَّم، وهو عن والده الشيخ شِحاذة اليمني نزيل المدينة المنورة والمتوفى بها، والمدفون بجنب قبر سيدنا إبراهيم عليه السلام ابن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري السنيكي، وهو عن أبي النور عثمان الزبيدي، وهو عن الحافظ أبي الخير شمس الدين بن الجزري، وهو عن الشيخ عبد الرحمن

البغدادي، وهو عن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن الصايغ، وهو عن الشيخ علي ابن شجاع صهر الشاطبي، وهو عن ولي الله أبي القاسم بن فيره بن خلف الرعَيْني الشاطبي، وهو عن الشيخ علي بن هُذيل، وهو عن أبي داوود سليمان الأموي، وهو عن الحافظ أبي عمرو الداني صاحب التيسير. قال رحمه الله تعالى فيه:

«وأما رواية حفص فقد أخذتها عن أبي الحسن طاهر بن غلبون، قال: أخذتها عن أبي الحسن علي الهاشمي الضرير المقرئ بالبصرة، قال: أخذتها عن أبي العباس أحمد بن سهيل الأشنائي، قال: قرأت على أبي عبيد بن الصباح، قال: قرأت على الإمام حفص، قال: قرأت على عاصم، وهو قرأ على كل من أبي عبد الرحمن، وزرّ بن جيش، وهما قرأا على كل من أميري المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وهم قرؤوا على سيد الأولين والآخرين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف كرّم وعظمّ، وهو قرأ على أمين الوحي سيدنا الروح جبريل، وهو تلقى القرآن عن المتكلم به ربِّ العزة جل جلاله وعظم نواله» وقد أجازني شيخنا المذكور بهذه الطريقة وبسائر طرق القراءات المشهورة عند أئمتها الثقات. وإنما اخترت ذكر رواية الإمام حفص عن عاصم لكونها قراءة أهل الشام وهي المتلقاة انفراداً عن الأئمة الأعلام.

وأما صحيح الإمام البخاري كبقية السنن والمسانيد والموطأ وغير ذلك، فأرويها خصوصاً وعموماً عن كثير من مشايخي المتقدمين، فأروي الصحيح المذكور عن شيخي الأول، وهو عن عدة من الشيوخ أفردهم بكراسة، من أجلِّهم وأعلاهم سنداً الشيخ الإمام قدوة العلماء الأعلام شيخ الإسلام محمد بن أحمد الشهير بأبي العز العجمي القاهري، قراءة لبعضه، وإجازة لباقيه، بروايته له عن جماعة، منهم الحجة الثبت الشيخ محمد بن أحمد الشوبري، بروايته له عن الشمس محمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن أمير المؤمنين في الحديث الحافظ العسقلاني،

ح وعن شيخي الثاني أيضاً، عن جمع منهم العارف الكبير والغارف الشهير الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، وهو عن جمع منهم شيخ الإسلام الحافظ نجم الدين الغزي، وهو عن والده شيخ الإسلام بدر الدين الغزي، وهو عن شيخ الإسلام القاضي زكريا السنيكي الأنصاري، وهو عن الحافظ العسقلاني.

ح وعن شيخي الثالث أيضاً عن جمع منهم محدث الشام الشيخ محمد

أبو المواهب الحنبلي، عن والده الحجة الثابت الشيخ عبد الباقي البعلي، وهو عن الحجة الرحلة محمد حجازي الشهير بالواعظ، وهو عن الشيخ المعمر محمد بن محمد الشهير بابن اركماس، من أهل غيط العدة، وهو عن شيخ الإسلام والحفاظ الشهاب ابن حجر العسقلاني. فبيني وبين الحافظ من هذه الطرق الثلاثة وغيرها مما لم يتيسر الآن ذكره خمسة رجال، وأسانيد الحافظ إلى الإمام البخاري معلومة شهيرة قد استوعبها في المقدمة وغيرها، وأعلى ما وقع له منها وأجلها عن المسند أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشامي، عن المسند المعمر أبي العباد أحمد بن طالب الصالحي الحجار، عن الشيخ سراج الدين أبي عبد الله الحسين ابن المبارك بن محمد الربعي الزَّبيدي الأصل البغدادي الدار والوفاة، عن الشيخ أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي، عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن مؤلفه الإمام المجتهد حبر الإسلام وشيخ الفن الثقة الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري الجعفي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه. فهذا أعلى سند وقع للحافظ المذكور، كما ذكر بعض شيوخي فإن بينه وبين الإمام البخاري سبعة رواة، وبالتأمل يعلم أن بين الفقير والبخاري ثلاثة عشر، وأعلى ما وقع للبخاري كما هو معلوم ثلاثياته، وبها يتم للفقير سبعة عشر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا أعلى سند يوجد على وجه الأرض فيما أعلم في رجاله الحافظ والبخاري، وقد وقع لي أعلى من ذلك من غير طريق الحافظ. فله الحمد والمنة على الجميع.

وأما صحيح الإمام مسلم فأرويه بالإجازة عن الشيوخ الثلاثة المقدم ذكرهم بأسانيدهم المقدمة إلى شيخ الإسلام زكريا والحافظ ابن حجر، وسماعاً للبعض مع الإجازة للباقي عن كل من شيخي البصروي، والشيخ محمد بن سليمان المدني. قال الثاني: عن الإمام فقيه العصر محمد سعيد الشافعي المكي الشهير بسنبل، عن محدث مكة الشهاب النخلي بسماعه لغالبه على الشمس البابلي، والإجازة لباقيه عن أبي النجا، سالم بن محمد السنهوري، بقراءته على النجم محمد الغيطي بسماعه لجميعه على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وإسناده فيه عن الحافظ العقبي وغيره معلوم شهير فلا نطيل بذكره.

وأما بقيـة الستة والموطأ والمسانيد وسائر كتب السنة والتفسير والفقه فأرويها بالأسانيـد المتقدمـة إلى شيخ الإسلام والحـافظ العسقلاني وتفاصيلها وأنـواعها لا يمكـن استقصـاؤها في هـذه العجـالة، وقد تكفلت بها ثبـوت شيوخي كثبتي الإمـامين المـذكـورين، والـذكي كما قيـل يدرك بمثال واحـد ما لا يدركـه غيره بألـف شاهد.

[سنده في الفقه الشافعي]

لكـن لا بأس بالتعـرض للسلسلة المتصلـة إليّ من إمـامنـا الشافعي تبركاً به وبرجالها فأقول:

قد تفقهت بحمـد الله على شيوخ كثيرين، من أجلهم وأفقههم من كان يلقب بالشافعي الصغير الشيخ علي الكـزبري، وهـو تفقـه على جمع منهم فقيـه العصـر الشيخ عبـد ربه الـديوي القاهـري، وهـو عن الشمس محمد الشرنبابلي، وهو عن الشمس البابلي، وهوعن النور الـزيادي، وهـو عن الجمـال محمد الـرملي، وهو عن شيخ الإسلام فقيـه الـدهر في الأنام، مَنْ لم تخلف بعده مثله الأيام القطب زكـريا الأنصاري، وهـو عن إمـام المحققين الجـلال المحـلي، وهو عن الـزين عبد الرحيم العـراقي، وهـو عن الفقيـه النبيه عـلاء الـدين بن العطار، وهـو عن القطب الربانـي والهيكل الصمـداني ولي الله بلا نزاع، ومحـرر مـذهب الشافعي بلا دفـاع الشيخ محيي الـدين يحيى النواوي تغمـده الله برحمتـه وأسكنه أعالي جنته، وجعلنا من أتباعـه وشيعته، وحشرنا في زمرته آمين.

ح وأروي أيضاً عن شيخي الإمام الجَرَّاحي، وهو عن شيخه الشمس محمد الكاملي، وهـو عن العـلامة الشيخ محمد البطنيني، وهو عن الشمس محمد الميـداني، وهـو عن الشيخ أحمـد الطيبي الكبيـر، وهـو عن كمـال الـدين الحسيني، وهـو عن الجمـال بن جمـاعة، وهـو عن البرهـان الشامي، وهـو عن ابن العطـار، وهـو عن إمـام المـذهب أبي زكـريا النـواوي. وسنده إلى سيدنا الإمام الشافعي مذكـور في تهذيبه أواخـر خطبته، ثم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلنذكر كلامه فيه باختصار.

قـال رحمـه الله تعالى: أخـذت الفقه قراءة وتصحيحاً وسماعـاً وتعليقاً عن جمـاعة، منهم الكمـال سلار الإربلي، وهـو عن الشيخ محمد صاحب الشامـل الصغير، وهـو عن الشيخ عبـد الغفـار القزويني صاحب الحاوي، وهـو عن فـريد عصـره أبي القاسم عبد الكـريم الرافعي، وهـوعن الشيخ محمد أبي الفضـل، وهـو

عن محمد بن يحيى، وهـو عن حجة الإسلام الغزالي، وهـو عن أبي المعـالي إمـام الحـرمين، وهـو عن والـده أبي محمد الجويني، وهـو عن الشيخ أبي بكـر القفال، وهو عن أبي زيـد المـروزي، وهـو عن الشيخ أبي إسحـاق المـروزي، وهـو عن أبي العباس ابن سـريج، وهـو عن الشيخ عثمـان بن سعيـد الأنمـاطي، وهـو عـن أبي إسحـاق المـزني، وهـو عن الإمـام الأعظم والمجتهـد المقـدم إمـام الأئمـة وناصـر الكتاب والسنة أبي عبـد الله محمد بن إدريس الشـافعي، وهـو عن جمع منهم الإمـام مسلم بن خـالد الـزنجي، وهـو عن أبي الـوليد بن عبـد العزيز بن جـريج، وهـو عن عطـاء بن أبي ربـاح، وهـو عن الإمـام عبـد الله بن عباس رضي الله تعـالى عنهما، وهـو عن ابن عمـه سيد المرسلين وإمـام المتقين صلى الله عليه وسلم وبارك، وعلى آلـه وأصحـابه وأتباعـه أفضـل صـلاة وأفضـل بركـة وأفضـل سلام.

وإنما اخترت هـذه الطـريقة من الطـرق التي ذكـرها الإمام النووي كبعض شيوخي لشهرة رجـالها أكثر من غيرها، وليكتفى بها عن تفاصيل أسانيد مصنفاتهم. رحم الله تعـالى أرواحهم جميعاً.

[الأحاديث المسلسلة]

وأما ما اتفق لي روايته من الأحـاديث المسلسلة فشيء كثير بحمـد الله تعـالى ولنتبرك بذكـر نزر منها، فمنها حـديث الـرحمة المسلسل بالأولية، فقـد أخذته عن شيوخ عـدة إجـازة وسماعـاً بشرطه ودُوْنَه. فممن سمعتـه عنـه بشرطه الإمـام الفقيـه الشهير والعالـم المحـدث الكبير الشيخ صالح بن إبراهيم الحنفـي الشهير بالجنيني، وهـو أول حـديث سمعته منه، وهـو عن السيد محمد رسول البرزنجي قـال: وهـو أول حـديث سمعته منه، قـال: حـدثنا الشيخ عبـد الباقي الحنبلي، وهـو أول حـديث سمعته منه، قـال: حـدثنا الشيخ إبراهيم البهوتي الحنبلي، وهـو أول حـديث سمعته منه، قـال: حـدثنا جمـال الـدين يوسف الأنصـاري، وهـو أول حـديث سمعتـه منه، قـال: حـدثني والـدي شيخ الإسلام زكـريا، وهـو أول حـديث سمعته منه، قـال: حـدثنا الحـافظ أبو الفضـل أحمد بن حجـر، وهـو أول حـديث سمعته منه، وسنده إلى سيدنا سفيان بن عيينة بشرطه شهير بأيدي الناس، فلا نطيل بذكره، قال سفيان: عن عمـرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله ابن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الـراحمون يرحمُهُم الـرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمُكُم من في السماء». وفي رواية: «أهلَ الأرض يرحمُكُم من في السماء». وفي أخـرى زيادة: «تبارك وتعـالى» بين قوله: «الرحمن» و«ارحموا». وهـذا حديث عظيم، حسن الإسناد والمتن رواه بلا تسلسل البخـاري في

الأدب المفـرد وأبو داود والترمذي وقـال: حسن صحيح.

فوائد تتعلق به:

الأولى: في حكمـة اختيار الـرواة الابتداء بهـذا الحـديث سماعاً وكتابـة في مؤلفاتهم المسلسلة، قـال البرهان الكوراني المدني في كتابه (مسالك الأبرار إلى أحـاديث النبي المختار): ولنستفتح بحـديث الـرحمة المسلسل بالأوليـة لوجـوه:

أ ـ أحـدها أن الله تعـالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾. ونوره أول مخلـوق. ومنه خلق بقية الكائنات، فكان أول سلسلة الكائنات، فناسب أن يكون حديث الرحمة العام المتعلق بمن في الأرض، أول الأحاديث.

ب ـ ثانيها: ما دل عليه الحـديث القدسي من سبق الـرحمة بقوله: «سبقت رحمتي غضبي». فناسب أن يسبق حـديثها أيضاً.

ج ـ ثالثها: تقـدم كتابة الحق لسبق الـرحمة بعد التوحيـد، فعـن ابن عباس، كما رواه الـديلمي: «أول شيء خطّه الله في الكتـاب الأول أنني أنا الله لا إله إلا أنا، سبقت رحمتي غضبي، فمن شهد ألّا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فله الجنة». فناسب أن يكون حـديث الـرحمة متصفـاً بأولية كتابة الخلق له، كما كانت الـرحمة متصفـة بأولية كتابة الحق لها.

الثانية: قـال شيخنا العجلوني في ثبته قـال في الإسعاف: رواية الحـديث برفع «يرحمُكُم» كما قال البرهان العمادي، فالجملة دعائية مستأنفة. ونقل مثله عن الحافظ النجم الغزي. قال: ولا يمتنع الجـزم في جواب الأمـر. أقول: ومقتضى قوله ولا يمتنع الجـزم أن الرواية الثابتـة بالـرفع وعـدمُ امتناع الجـزم إنما هـو من حيث الصناعة لا الرواية، لكن أخبرني صاحبنا الشيخ محمد الجوهـري المصري أن والـده شيخنا الشهاب أحمد ألف رسالة في هـذا الحـديث ونقل فيها أن الرواية جـاءت بالوجهين. انتهى. وعلى كل فرواية الـرفع أبلغ كما يظهر بالتأمل. والله أعلم.

الثالثة: ذكر شيخ شيوخنـا مسند الشام الشيخ عبـد الباقي الحنبلي في ثبته عقب إيراد هـذا الحديث قـال: واتصل سندنا مسلسلاً، كل راو يقول عن شيخه، وهـو أول شعر سمعته منه إلى قائله، وهو أبو الحسن علي بن هبة الله [ابن عساكر]

بادرْ إلى الخيرِ يا ذا اللُّبِ مغتنماً   ولا تكنْ من قليلِ الخيرِ محتشِما
واشكرْ لمولاكَ ما أولاكَ من نعمٍ   فالشُّكر يستوجبُ الإفضالَ والكرَمَا

وارحمْ بقلبكَ خلقَ اللهِ وارعهُمُ فإنما يَرْحَمُ الرحمنُ من رَحِمَا

الرابعة: ذكر شيخ شيوخنا العارف الغارف الزاهد الصوفي المولى إلياس الكوراني في إجازته لشيخنا الكزبري، أن الأحاديث المسلسلة بالأولية ثلاثة: أحدها حديث عبد الله بن عمرو المشهور. وثانيها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحب أن يكثر خير بيته، فليتوضأ إذا حضر غداه وإذا رفع». رواه ابن ماجه. وثالثها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يجمع الله العلماء يوم القيامة فيقول: إني لم أجعل حكمتي في قلوبكم إلا وأنا أريد بكم الخير، اذهبوا إلى الجنة، فقد غفرت لكم على ما كان منكم». رواه الإمام أبو حنيفة في مسنده.

ومنها الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف. فقد قرأها عليَّ شيخنا الكزبري وأنا أسمع قال: قرأها علي سيدي محمد أبو العز العجمي، وأنا أسمع، قال: قرأها عليّ الشيخ سلطان المزاحي وأنا أسمع، قال: قرأها علي الشيخ محمد حجازي الواعظ شارح الجامع الصغير، والشهاب أحمد بن يونس الشبلي قالا: قرأها علينا الجمال يوسف، قال: قرأها عليّ والدي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وبقية سنده إلى سيدنا عبد الله بن سلام شهير، فلا نطيل به. قال رضي الله عنه: قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أيّ الأعمال أقرب إلى الله عز وجل لعملناه. فأنزل الله سبحانه: ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾. قال عبد الله: قرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو سلمة راويه: وقرأها علينا عبد الله بن سلام. إلى آخر السند. وهذا الحديث متصل الإسناد والسلسلة. وهو من أصح مسلسل يروى أو أصحها. والله تعالى أعلم.

ومنها الحديث المسلسل برواية نبينا صلى الله عليه وسلم، عن سيدنا إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام. وقد تبعت في ذكره شيخنا العجلوني في ثبته، وإن لم يصدق عليه حدّ المسلسل المصطلح عليه عند أهل الفن، لغرابته ولطافته. أرويه بالإجازة عن شيخنا الغزي، وهو عن شيخه العارف النابلسي، وهو عن النجم، وهو عن والده البدر، عن البرهان زين الدين القباخي، عن علاء الدين بن العطار، عن الإمام النووي قال في تهذيبه: وقد مَنَّ الله الكريم فجعل لنا سنداً

متصلاً بخليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم، كما منَّ علينا بذلك في حبيبه وخليله وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي. أنا أبو حفص بن طبرزد، أنا أبو الفتح الكرخي، أنا القاضي أبو عامر، أنا أبو محمد الجَرَّاحي، أنا أبو العباس المحبوبي، أنا أبو عيسى الترمذي، أنا عبد الله بن أبي زياد، أنا يسار، أنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد أقرىء أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنَّة طيبة التربة عذبةُ الماء، وأنها قِيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

قال الترمذي: حديث حسن. انتهى

ومنها المسلسل بالسادة الأشراف وهي أربعون حديثاً بسند واحد، وقد ذكرها شيخنا الجنيني في ثبته قال: وقد ذكرها الإمام الحسن العجيمي في ثبته[1] فأرويه عن شيخنا الشيخ إسماعيل العجلوني، وهو عن شيخه محمد بن أحمد عقيلة، وهو عن شيخه الحسن المذكور [العجيمي] قال: أنا الإمام زين العابدين الحسيني، عن والده عبد القادر بن محمد، عن جده يحيى بن محمد، عن جده المحب محمد بن محمد الرضي بن المحب الأوسط محمد، عن عم أبيه الإمام العلامة أبي اليُمن محمد، عن أبيه أحمد، عن أبيه الإمام رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد قال: أنا بهاالثقة الصدوق أبو القاسم بن علي ابن عبد الرحمن بن حرمي المكي في الحرم الشريف، قال: أنا بها السيد الشريف بقية السادة بحلب فخر الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني، قال: أنا بها الإمام الأوحد سراج الدين محمد بن علي بن ناشر الأنصاري قال: ثنا بها السيد الأطهر بقية السادة ببلخ شرف الدين أبو محمد الحسن بن علي الحسيني البلخي قراءة علينا من لفظه غير مرة في سنة ٥٢٧ قال: ثني والدي أبو الحسن علي في سنة ٤٤٦، قال: حدثني والدي أبو طالب الحسن بن عبيد الله في سنة ٤٣٤، قال: ثنا سيدي ووالدي محمد بن عبيد الله، قال: ثني والدي عبيد الله بن علي، قال: ثني والدي علي بن حسن، قال: ثني والدي الحسن الأمير أول من دخل بلخ من هذه الطائفة، قال: ثني والدي جعفر الملقب بالحجة قال: ثني والدي

(١) جاء في الهامش: «ولم أظفر به» كاتبه.

عبد الله الزاهد، قال: ثني والـدي الحسين الأصغر، ثني والدي علي زين العابدين، ثني والـدي الشهيد أحـد الريحانتين الحسين، قـال حـدثني والـدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كـرم الله وجهه، قـال: قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ١ ـ «ليس الخَبر كالمُعاينة». ٢ ـ وبهذا الإسناد قال: «الحرب خـدعة». ٣ ـ وبه: «المسلم مـرآة المسلم». ٤ ـ وبه: «المستشار مؤتمن». ٥ ـ وبه: «الـدال على الخير كفاعله». ٦ ـ «استعينوا على الحوائج بالكتمان». ٧ ـ وبه: «اتقوا النار ولو بشق تمـرة». ٨ ـ وبه: «الـدنيا سجن المـؤمن وجنـة الكافـر». ٩ ـ وبه: «الحيـاء خيرٌ كلُّه». ١٠ ـ وبه: «عِدَةُ المؤمن كأخـذِ الكف». ١١ ـ وبه: «لا يحـل لمؤمن أن يهجـر أخـاه فوق ثلاثة أيـام». ١٢ ـ «ليس منا من غشنا». ١٣ ـ وبه: «مـا قـلّ وكـفى خيرٌ مما كثر وألهى». ١٤ ـ وبه: «الـراجع في هِبَته كالـراجع في قيئه». ١٥ ـ وبه: «البـلاء موكَّـلٌ بالمنطق». ١٦ ـ وبه: «الناس كأسنان المشط». ١٧ ـ وبه: «الغنـى غنى النفس». ١٨ ـ وبه: «السعيد من وعظ بغيره». ١٩ ـ وبه: «إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحراً». ٢٠ ـ وبه: «عفو الملوك إبقـاء للملك». ٢١ ـ وبه: «المـرء مع من أحب». ٢٢ ـ وبه: «ما هـلك امـرؤ عـرف قـدره». ٢٣ ـ وبه: «الـولد للفـراش وللعاهـر الحجـر». ٢٤ ـ وبه: «اليـد العليـا خير من اليـد السفلى». ٢٥ ـ وبه: «لا يشكـر الله من لا يشكـر الناس». ٢٦ ـ وبه: «حبك للشيء يعمي ويصم». ٢٧ ـ وبه: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها». ٢٨ ـ وبه: «التائب من الـذنب كمن لا ذنب له». ٢٩ ـ وبه: «الشاهـد يرى ما لا يرى الغائب». ٣٠ ـ وبه: «إذا جـاءكم كـريم قوم فأكـرموه». ٣١ ـ وبه: «اليمين الفاجـرة تدع الـديار بلاقِع». ٣٢ ـ وبه: «من قتـل دون مـاله فهو شهيد». ٣٣ ـ وبه: «الأعمـال بالنية». ٣٤ ـ وبه: «سيد القوم خادمهم». ٣٥ ـ وبه: «خير الأمـور أوسطها». ٣٦ ـ وبه: «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس». ٣٧ ـ وبه: «كـاد الفقر أن يكـون كفـراً». ٣٨ ـ وبه: «السفـر قطعة من العـذاب». ٣٩ ـ وبه: «المجـالس بالأمـانة». ٤٠ ـ وبه: «خير الزاد التقوى».

فهـذه أربعـون حـديثاً بسند واحـد، وغـالب متونها من الأحـاديث الشهيرة التي هي من جـوامع كلم خير البريـة، وإسناده ظاهـرة عليـه لـوائح الصـدق والقبـول والله تعـالى أعـلم.

ولنختم هـذا المقام بسند الحديث المسلسل بالمصافحة رجـاء أن يكون خـاتمة أمرنا الصفح والمسامحـة، كما فعـل شيخ مشايخنا الإمـام الشيخ محمد

الدمياطي البديري الشهير بابن الميت. فأقول: قد صافحني ولله الحمد والمنة جمع من الشيوخ، منهم شيخنا الشيخ أحمد أفندي المنيني، قال: صافحني إجازة شيخنا النخلي، عن شيخه البابلي، عن أبي بكر بن إسماعيل، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي، عن أبي الفضل الجلال عبد الرحمن السيوطي. قال في جياد المسلسلات: أنا التقي أحمد بن محمد الشُّمُنِّي قراءة عليه قال: أنا أبو الطاهر ابن الكويك، قالا: نا أبو إسحاق إبراهيم بن علي، قال: أنا أبو عبد الله الخوي، قال: أخبرنا أبو المجد بن الحسين القزويني، قال: أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم الشحاذي، قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي زرعة، قال: أنا أبو منصور عبد الرحمن بن عبد الله البزازي، قال: أنا عبد الملك بن نجيد، قال: ثنا أبو القاسم عبدان بن حميد التيمي، قال: ثنا عمر بن سعيد، قال: ثنا أحمد بن دهقان، قال: ثنا خلف ابن تميم، قال: دخلنا على أبي هُرمز نعوده فقال: دخلنا على أنس بن مالك نعوده فقال: صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كفه صلى الله عليه وسلم قال أبو هُرمز: فقلنا لأنس بن مالك: صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصافحنا، قال خلف بن تميم: فقلت لأبي هُرمز: صافحنا بالكف التي صافحت أنساً، فصافحنا قال أحمد بن دهقان: فقلنا لخلف: صافحنا بالكف التي صافحت بها أبا هُرمز، فصافحنا، قال عمر بن سعيد: قلنا لأحمد بن دهقان: صافحنا بالكف التي صافحت بها خلف بن تميم فصافحنا، قال عبدان: قلنا لعمر بن سعيد: صافحنا بالكف التي صافحت بها أحمد بن دهقان فصافحنا، قال أبو منصور: قلت لعبد الملك: صافحنا بالكف التي صافحت بها عمر بن سعيد، فصافحنا، قال: أبو الحسن: قلت لأبي منصور: صافحنا بالكف التي صافحت بها عبد الملك، فصافحنا، قال أبو بكر الشحاذي: قلت لأبي الحسن: صافحنا بالكف التي صافحت بها أبا منصور، فصافحنا، قال أبو المجد: قلت لأبي بكر: صافحني بالكف التي صافحت بها أبا الحسن، فصافحني، قال الخوي: قلت لأبي المجد: صافحني بالكف التي صافحت بها أبا بكر، فصافحني، قيل للخوي: صافح إبراهيم بالكف التي صافحت بها أبا المجد، فصافحه. قال أبو الطاهر: قلت لإبراهيم: صافحني بالكف التي صافحت بها الخوي، فصافحني، قال الشمني: قلت لأبي الطاهر: صافحني بالكف الي صافحت بها إبراهيم، فصافحني، قال السيوطي: قلت لشيخنا الشُّمُنِّي: صافحني بالكف التي صافحت بها أبا طاهر، فصافحني، والسيوطي صافح إبراهيم العلقمي إن لم يكن فعلاً فإجازة، والعلقمي

صافح أبا بكر كذلك، وأبو بكر صافح البابلي كذلك، قال النخلي: وشيخنا البابلي صافحنا ولله الحمد والمنة. وقال شيخنا المنيني: وقد حصلت لي المصافحة من شيخنا المذكور بالإجازة كما حصلت للعلقمي ومن بعده ولله الحمد. وأقول: قد حصلت لي المصافحة من شيخنا كذلك ولله الحمد والمنة.

خاتمة في بعض فوائد من الأوراد الخاصة أجازني بها بعض الشيوخ.

لابأس بالتعرض لشيء منها. فمنها الصيغة الكمالية وهي: (اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله). عقب كل فريضة. وقد قال الشيوخ: إنها بأربعة عشر ألفاً وإشكالها وجوابه أفردهما شيخنا التافلاني في رسالة له سماها (رفع الاشتباه). وبين منها أن المراد بالأربعة عشر ألفاً المطلقة في كل منهم إنما هي حسنة.

ومنها الصيغة المنجية وهي: (اللهم صلى على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات). زاد العارف الأكبر: (يا أرحم الراحمين، يا الله). وقد قال الأشياخ: من قالها في مهم أو نازلة ألف مرة. فرج الله عنه وأدرك مأموله، ومن أكثر منها زمن الطاعون أمن منه، ومن أكثر منها عند ركوب البحر أمن من الغرق، ومن قرأها خمس مئة مرة ينال ما يريد في الجلب والغنى إن شاء الله تعالى. وهي مجربة صحيحة في جميع ذلك. والله تعالى أعلم.

ومنها ورد السبحة في كل صباح، وهو: (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) مئة مرة، (لا إله إلا الله الملك الحق المبين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) مئة مرة. و(أستغفر الله العظيم لذنبي وللمؤمنين والمؤمنات) مئة مرة، و(جزى الله عنا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو أهله) مئة مرة. و(يا كافي يا غني يا فتاح يا رزاق). مئة مرة. و(يا حنان يا منان أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلماً) مئة وتسعاً وعشرين مرة. وبين سنة الصبح وفرضها (يا لطيف) مئة وتسعاً وعشرين مرة. و(يا حي يا قيوم فلا يفوت شيء من علمه ولا يؤوده) سبعاً وعشرين مرة بينهما أيضاً. و(اللهم بارك لنا في الموت وفيما بعد الموت) خمساً وعشرين مرة بينهما أيضاً. وفي كل ليلة قراءة سورة السجدة والدخان والواقعة والملك والنبأ والنازعات والبروج والانشراح.

ومنها ما ذكره العارف الشعراني في متنه عن الخضر عليه الصلاة والسلام أنه قال: «سألت أربعة وعشرين ألف نبي عن استعمال شيء يأمن العبد فيه من سلب الإيمان، فلم يجبني أحد منهم حتى اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فقال: حتى أسأل جبريل عليه الصلاة والسلام عن ذلك فسأله فقال: حتى أسأل رب العزة عن ذلك فسأله فقال الله عز وجل: من واظب على قراءة آية الكرسي، و﴿آمن الرسول﴾ إلى آخر سورة البقرة، و﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة﴾ إلى قوله: ﴿ الإسلام ﴾، و﴿ قل اللهم مالك الملك﴾ إلى ﴿ بغير حساب ﴾ والإخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الإيمان». انتهى.

وأسأل الله سبحانه وتعالى المانّ بفضله أن يرحم المذكورين برحمته الخاصة والعامة، وأن ينجينا من أهوال الحاقة والطامة، وأن يمن علينا بتوفيقه، والهداية إلى سواء طريقه، ونتوسل إليه وبه وباسمه الأعظم وبكل اسم هو له استأثر به في علم غيبه أو علّمه لأحد من خلقه، وبشرف كتبه المنزلة وأنبيائه ورسله وبخاتمهم وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم وبملائكته المقربين أن يختم لنا بالحسنى، وأن يبلغنا من فضله المقام الأرفع الأسنى، وأن يوفقنا من القول والعمل لما يحبه ويرضاه، ولما يقربنا لديه، ولا يخجلنا بين يديه، إنه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمت جمعاً وكتابة بإذن شيخنا المجيز حفظه الله تعالى غرة شعبان المعظم سنة سبع ومئتين وألف أحسن الله ختامنا وختامها بمنه آمين.

ختم	ختم	ختم
أحمد عبيد	أحمد عبيد	أحمد عبيد
إمام الشافعية	إمام الشافعية	إمام الشافعية

قال العلامة محمد أمين عابدين في رثاء العلامة أحمد بن عبيد العطار:

لِيَقْدَحِ الجَهْلُ في البلدان كالشَّرَرِ ... ولْيَسْكُنِ العِلْمُ في كُتْبٍ وفي سُطُرِ
قد ماتَ مَن كان للتعليم مُنْتَدَباً ... يُبدي فروعاً بلا كلٍ ولا ضَجَرِ
رُزْءٌ عظيمٌ لكل الناسَ قاطِبَةً ... قدَ عمَّهم جَوْرُه بالبُؤْسِ والضَّرَرَ

يا عَيْنُ فابْكِي عَلَى بَحْرِ العلوم دَماً ... يا عينُ سُحّي ولا تُبْقِي ولا تَذَرِي
يا قلبُ وَاحْزَنْ على فقدانِ بَدْرِ دُجىً ... قَدْ قَلَّ فيه دموعُ الغَيْم بالمَطَرِ
من قد حوى العلمَ والعَلْيا وخيرُ تَقي ... من قدَ رَقى في المعالي رتبة الزُهُر
ذو القَدْر والفخرِ والإحسان ذو كرم ... ذو الحَزْم والجَزْم والتدبير والنظَر
ذاكَ الذي فاق أهل العصر من قِدَمٍ ... أنعم به أحْمَدَ آسم أحْمَدَ السِّيَرِ
وذاك خاتمةُ القوم الكرامِ ومَنْ ... تَزْهُو دمشقُ بِهِ كالكَوكبِ السَّحَرِ
قد كان في علم فقهِ الشافعيْ جَبَلاً ... فيا لَه من فقيه النَّفْس ذي الخَبَرِ
وفي الحديثِ بحار لا قرار لها ... عن البخاري فحدِّثْ غَيْر مُفْتَكِرِ
تَرَاهُ في دارةِ الإملاء بَدْرَ دُجَى ... من حوله أنجمُ الطلاب للدُّرَرِ(1)
أشيخ ذَا العصرِ قد قَصَّمتَ أظهرنا ... مذغبتَ عَنَّا ولن يَبْقَى سوى الأَثَرِ
قد كنتَ بَدْراً مضيئاً في سَمَاءِ عُلاَ ... فعدتَ منكسِفاً كالبَدْرِ في السَّرَرَ
يا أيها الذاهبُ الباقي مآثِرُهُ ... في الأرض مُشْرِقةٌ كالشمسِ في الظُهُرِ
أَجريَت يوَم التنآئي مُزْنَ أدْمعِنَا ... فلا يُرَى الدمع منا غَيْرَ مُنْحَدِرِ
دَارَتْ كُؤس المنايا والهموم على ... قلوبنا حين سرتم سَيْر مُبْتَدِرِ
فالقلبُ بَعْدَك في هَمٍ وفي حَزَنٍ ... والعيشُ بَعْدَك عَيْشٌ غيرُ مُعْتَبَرِ
والشوقُ مضطرِمٌ والصَّبرُ مُنْهَزِمٌ ... والدَّمْع منسجُم والطَّرفُ ذو سَهَرِ
والجامعُ الرَّحْبُ أضحى نائِحاً حَزَناً ... يَقُول واأسفا قد انمَّحى قَمَري
دُمْ في جِنان النعيمِ مَارِحاً أبداً ... ما دام قلبي عليكمْ في لَظَى سَقَرِ
ودام نجلُكَ ممدوداً بمجدكَ مَعْ ... ما نِلْتَه من علو القَدْرِ والفَخرِ
من فَاقَ أقرانَه طراً بأربعةٍ ... العِلمِ والحِلْمِ والتوفيقِ والظَّفَرِ
لا زال محترساً دوماً بأربعةٍ ... الطُّور والنُّور والفرقانِ والزُّمَرِ
وصانَه ربُّه من شر أربعة ... الهمِ والحُزْنِ والأكدار والخَطَرِ
يا أيها الشهم من قد طاب منشأوه(2) ... صبراً على ما جَرَى بالحُكْم والقَدَرِ
فالدارُ دارُ هموم ليس فيه صَفا ... والكُل يَفْنَى على التدريج بالأَثَرِ
واللهِ عَزّ علينا أن تُصَاب بِهِ ... فقلبُنا منه في همّ وفي كَدَرِ
لو كان يُجدي الفداء مَيّتاً بُذِلَتْ ... بالمال والروح فيه أنفسُ البَشَرِ
وابشر فوالدكم قد جا مؤَرِّخُهُ ... في رحمةِ اللهَ حَلَّ مائجِ الفِكَرِ

---

(١) هكذا في الأصل المخطوط المنقول عنه ولعلها (كالدرر) والله أعلم.
(٢) هكذا في الأصل والصواب (منشؤه).

من سندسِ العَفْوِ ثوباً مدهش البَصَرِ | عليــه رحمـةُ ربي دائمــاً وكُسي
ةِ أشرف الخَلْق من بَدْوٍ ومن حَضَرِ | واصبر تَفُزْ فـالتـأسّي لائقٌ بِـوَفَـا
ما مالت الشمسُ في الآصال والبُكُرِ | صَلَّى عليــه إلهي دائـمــاً أبــداً
أو نَاح طير على خُوطٍ من الشَّجَرِ | أوفَاحَ نَشْر بمسـكٍ كان مختَتَماً

تمت بعون الله وحسن توفيقه نهار الإثنين لثمان وعشرين خلت من ذي الحجة الذي هو من شهور سنة ١٢١٨ هـ على يد كاتبها أفقر المحتاجين لرحمة أرحم الـراحمين محمـد أمين بن عمـر عـابدين غفـر الله لـه ولوالـديه ولمشايخـه ولجميع المسلمين أجمعين آمين،وصلى الله تعالـى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعيـن.

الفهرس العام

(انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا الإمام المسند العطار) من المشيخات الهامّة لأن صاحبه مسند عصره الشيخ أحمد بن عبيد الله العطار ، محدث دمشق ، وشيخ علمائها ، وأحد كبار العلماء في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري ، حصّل علوماً غزيرة على أجلّة علماء الأسر الدمشقيّة المشهورة بالعلم ، كآل الكزبري وآل عابدين وآل العطار وغيرهم ومن أخذ عنهم من العلماء .

من أجل ذلك فهي أسانيد مهمة بالنسبة لتاريخ العلم في دمشق ، وخصوصاً علم الحديث ، فيجدر نشرها ووضعها بين يدي أهل العلم ، فضلاً عن كونها تفيد في الاطلاع على مشيخات القرنين المذكورين .